نحو رغم يرحجها ومن عجيب ما وقع مما يتعلق بذلك
ما حكى لنا بعضهم انه دخل على بعض الامرا وقد امر
بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن
الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المدية التي يذبح
بها فاتهم بها بعض الحاضرين فانكر اخذها وحصل
بسبب ذلك لغط ولجاج فكان ينظر اليهم من بُعد
وتلك السكين التي يتخاصمون عليها اخذتها هذه الشاة
بفمها ومشت بها الى هذه البير والقتها فيها فاشتد
الامير متعجبا بالنزول الى هذه البير ليتبين له هذا الامر
فنزل فوجد الامر كما اخبر الرجل تنبيه
قوله وليحد بضم اليا وكسر الحا وتشديد الدال وقوله
وليرح بضم اليا وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد
الدين العامة وبيان ذلك وايضاحه ان الاحسان
في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع او العقل وهو اما
يتعلق بمعاش الفاعل او بمعاده فالاول سياسة
نفسه وبدنه واهله واخوانه وسلكه والناس والثاني
الايمان وهو عمل القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كما
قدمناه في حديث جبريل عليه السلام فان احسن
الانسان في هذا كله بان فعله على وجهه فقد حصل كل خير
وسلم من كل ضير وما ذكر من الاحسان عام في كل شي وقد
اكده صلى الله عليه وسلم بالذكر الخاص في القتل والذبح اما
انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى خصه
بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب الحديث الذي

الصواب / لا العقل / لان تحسين / العقل [illegible] / [illegible]

هو

٦٥

هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل
بجدع الانف وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا
يذبحون بالمدى الكالة والعظم والقصب ونحوه مما يعذب
الحيوان او لان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى
فامره صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء نبا احوانا
عليكم بالرفق فانه ما كان في شي الا زانه ولا نزع الرفق
من شي الا شانه نكتة انظروا بعين البصيرة
الى حلم الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد في اول
الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض
في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة
احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر واخذ الامور
على الاستدراج لئلا يغلوا في امورهم فان العجلة ندامتها
تلك تنبيه اخرى يوخذ من قوله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت ايمانكم الرافة
بالحيوانات والوصية بها فقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته واخرج
النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا
عبثا عج الى الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم قتلني عبثا
ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله غفر لبغي بسقيها كلبا
وعذب امراة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا
وحكي عن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال

اي زان